

مدى فعالية ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية في تطوير
مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع: مراجعة

أدبية ٢٠٠٨-٢٠٢٠

The effectiveness of the practice of teaching strategic and
interactive writing in developing the written expression
skills of deaf and hard of hearing students: a literature
review 2008-2020

إعداد

فاطمة بنت رذن منور المطيري

Fatmah Redn Almutiri

معلمة صم وضعاف سمع- إدارة التعليم بالمملكة العربية السعودية

د. أمل عبدالله الداوود

Amal Abdullah Aldawoud

مساعدة وكالة كلية التربية للدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/jasht.2022.212157

قبول النشر: ١٣/ ١١/ ٢٠٢١

استلام البحث: ٤/ ١١/ ٢٠٢١

المطيري ، فاطمة رذن منور الداوود، أمل عبدالله (٢٠٢٢). مدى فعالية
ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية في تطوير مهارات التعبير الكتابي
لدى الطلبة الصم وضعاف السمع: مراجعة أدبية ٢٠٠٨-٢٠٢٠. المجلة العربية
لعلوم الاعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦
(١٩)، ص ص ٢٠٥ – ٢٣٢.

مدى فعالية ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية في تطوير مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع: مراجعة أدبية ٢٠٠٨-٢٠٢٠

المستخلص:

تُعد الممارسات الفعالة مع الطلبة ذوي الإعاقة بما فيهم الأشخاص الصم وضعاف السمع، من القضايا الحديثة في التربية الخاصة، لذا هدفت الدراسة الحالية إلى مراجعة الأدبيات للتعرف على مدى فعالية ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية (SIWI) لدى الطلبة الصم وضعاف السمع في مراحل التعليم المختلفة. والتي باعتبارها ممارسة واعدة في ضوء الأبحاث الخاصة بتعليم الكتابة للطلاب الصم وضعاف السمع. من أجل تحقيق الهدف اتبعت الدراسة منهج مراجعة الأدب وأقتصر على مراجعة الدراسات المنشورة في المكتبة الرقمية السعودية-EBSCO- Google scholar بين عامي (٢٠٠٨-٢٠٢٠). وتضمنت المراجعة على معايير خاصة مبنية على هدف الدراسة، منها استخدام الدراسات للمنهج التجريبي، وتطبيقها على عينة الصم وضعاف السمع، وتضم مراحل التعليم الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وكذلك المرحلة الجامعية. تم الوصول إلى سبعة دراسات حققت أهداف معايير الشمول والاستبعاد. توصلت نتائج المراجعة الحالية إلى: تقسيم الدراسات في ثلاث مجموعات أساسية بناء على المرحلة الدراسية التي تم تطبيق الممارسة عليها. بعد ذلك تم مناقشة تلك الدراسات في ضوء المحاور التالية: الفجوات البحثية، التطبيقات العملية عند استخدام ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية، مقترحات للبحوث المستقبلية. وتوصلت النتائج إلى الأثر الإيجابي لممارسة (SIWI) في تطوير مهارات التعبير الكتابي المتعلقة بالكتابة السردية، النص الإخباري، تقرير المعلومات، والكتابة المقنعة. وختاماً قامت الباحثة بتقديم مجموعة من التوصيات التطبيقية للمعلمين ومقترحات للبحوث المستقبلية للباحثين.

الكلمات المفتاحية: الصم وضعاف السمع، التعبير الكتابي، مهارات التعبير الكتابي، تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية SIWI

ABSTRACT

The study aimed to literature review to find out the effectiveness of the practice of teaching strategic and interactive writing instruction (SIWI) to develop written expression skills for students who are deaf and hard of hearing at different stages. To achieve the goal, the study relied on the literature review approach and was limited to reviewing the studies published in the Saudi Digital Library, EBSCO, Google Scholar between the years (2008-2020). The literature review included

special criteria that depend on the goal of the study, including the studies' use of the experimental method, and its application to a sample of target group. Which includes the primary, middle, and secondary levels of education, as well as the university stage. where seven studies that achieved the goals of inclusion and exclusion criteria. The results of the study found the following: Dividing studies into three main groups depending on the stage of study to which the practice was applied. Then the studies were discussed considering the following themes: Research gaps, practical applications when using the practice of teaching (SIWI), suggestions for future research. Of the practical recommendations for teachers and suggestions for future research for researchers.

Key Words: Deaf, hard of hearing, written expression, written expression skills, teaching strategic and interactive writing instruction (SIWI)

المقدمة

ما زال تعليم الصم وضعاف السمع يشكل تحدياً كبيراً للمعلمين وأسرهم وللأشخاص الصم أنفسهم، حيث تشير الدراسات إلى تدني مستواهم الأكاديمي والتي تظهر تلك المشكلات بشكل عام في ضعف مستوى القراءة والكتابة والحساب مقارنةً بالفئة العمرية، التي ينتمون لها مع أقرانهم السامعين (أبو شعيرة، ٢٠١٢). وعلى الرغم من أن القراءة والكتابة يعتبران وجهين لعملة واحدة إلا أن الكتابة وتحديدًا "التعبير الكتابي" لم ينال الاهتمام كما حظيت به القراءة (Mayer&Trezek, 2019). فقد ظل موضوع التعبير الكتابي لدى الصم وضعاف السمع موضع إغفال في ميدان التربية الخاصة بالوطن العربي (الحايك والزريقات، ٢٠١٣) والعالم الأجنبي (Mayer&Trezek, 2019). وتعتبر مهارات التعبير الكتابي من المهارات الضرورية في جميع مراحل التعليم للطلاب العاديين والطلاب ذوي الإعاقة بما فيهم الطلبة الصم وضعاف السمع، والتي تنعكس على حياة الأشخاص الصم وضعاف السمع بعدة نواحي من أهمها: مستوى التحصيل الدراسي والمشاركة في الأنشطة الصفية والتواصل مع الآخرين وقدرة الأشخاص الصم وضعاف السمع على استخدام التكنولوجيا والحصول على الوظيفة والاحتفاظ بها (أبو شعيرة، ٢٠١٢).

يُعد التعبير الكتابي من أكثر أشكال التواصل المُعقدة في المجتمع، ويقصد به المهارات الكتابية التي تمكن الفرد من التعبير عن ذاته ومشاعره وخبراته وأفكاره بشكل مقبول، وبأسلوب واضح يتيح للآخرين فهم الكلمات والجمل المكتوبة (الحايك والزريقات، ٢٠١٣).

حيث تتطور مهارة التعبير الكتابي لدى الطلاب العاديين والطلبة ذوي الإعاقة بشكل أبطأ مقارنةً بالمهارات اللغوية الأخرى. كما أن الطلاب العاديين يواجهون صعوبة في مهارات التعبير الكتابي، إلا إنها أكثر تحدي لطلاب ذوي الإعاقة، مثل الطلاب ذوي صعوبات التعلم حيث يكونون غير قادرين على تنظيم الأفكار وتكوين فقرات وجمل مناسبة (سليمان، ٢٠٠٥). وكذلك الأشخاص ذوو الإعاقة الفكرية وتتمثل أبرز الصعوبات الكتابية لديهم في تكوين كلمات وكتابة جمل بطريقة الإملاء المنظور والمنقول وتعبئة استمارة، أو طلب مقدم لجهة معينة وكتابة رسالة (حافظ، ٢٠١٦). كما أنها من أكثر المشاكل تحدياً لطلبة الصم وضعاف السمع حيث يتميز التعبير الكتابي لديهم باستخدام الجمل القصيرة التي تعتمد على صيغ الأفعال البسيطة، واستخدام محدود جداً لأدوات الربط بين الجمل، ويلاحظ أن مستوى استخدام المفردات في حد ذاته أقل من مثيله بالنسبة لأقرانهم السامعين بالإضافة إلى أنهم يواجهون صعوبة في استخدام الضمائر وأدوات التعريف وضمائر الوصل واستخدام صيغة المبني للمجهول وبعض الجمل الشرطية (Wolbers, 2008). لذا أكد وليبرز Wolbers (2008) على ضرورة تدريس العديد من المهارات الكتابية لطلبة الصم وضعاف السمع مثل تنظيم الأفكار، وتنظيم محتوى الكتابة، وبناء الجمل، وصياغة التراكيب النحوية. تُعتبر مهارات التعبير الكتابي بشكل خاص من ضمن المهارات الشاقة، والتي تتطلب ممارسة للمكونات الأساسية التي تقوم عليها الكتابة من تخطيط وصياغة ومراجعة وتحرير، وكذلك معرفة أغراض النص، وموضوعات الكتابة، وطبيعة القراء (Wolbers et al., 2018). حيث أشار وليبرز وآخرون (Wolbers et al., 2020) أن الطلبة الصم وضعاف السمع يقبلون على أداء مهمة الكتابة دون إجادة اللغة الأولى بصورة كاملة، مما ينشأ عنه محدودية اللغة اللازمة لاستيفاء معايير الكتابة، وأوضحت البحوث ذات العلاقة بين اللغة ونمو مهارات القراءة والكتابة أن الحرمان اللغوي يعتبر شائعاً لدى الطلبة الصم وضعاف السمع؛ مما ينشأ عنه صعوبات في التواصل وتقييد فرص تعلم مهارات الكتابة. إلا إنه في المقابل أظهر الطلاب الصم وضعاف السمع القدرة على تعلم القراءة والكتابة الناتج عن إجادة اللغة، فالتطورات الحديثة لتشخيص حالة السمع والتدخلات المبكرة من زراعة قوقعة، ومعينات سمعية تتيح إمكانية اكتساب اللغة الشفهية/ المنطوقة للعديد من الأطفال ضعاف السمع والتي تمكنهم من سماع الأصوات واستعمال اللغة الشفهية بشكل منتظم، والخيار اللغوي الآخر هو لغة الإشارة الأمريكية (ASL) American Sign Language وهي لغة لها تراكيب لغوية وقواعد فريدة بها، ولوحظ أن الأطفال الصم الذين لديهم إمكانية استخدام اللغة الإشارية منذ الولادة وبصورة طبيعية في المنزل حققوا إنجازات لغوية تعادل الأشخاص العاديين، وبالرغم من ذلك يوجد تأخر لدى الطلبة الصم وضعاف السمع في مهارات التعبير الكتابي مقارنة بأقرانهم العاديين (Dostal et al., 2018).

في ظل ذلك ازداد التركيز على ممارسة الطلاب للكتابة من أجل العديد من الأغراض ولفئات مختلفة من الطلاب بما فيهم الأشخاص الصم وضعاف السمع بدءاً من الصفوف الأولى بالمرحلة الابتدائية (Wolbers et al., 2015) وحتى المرحلة الجامعية (المنيعي والريس، ٢٠١٤). لذا لا يمكن إغفال الحاجة الملحة لدى الأشخاص الصم وضعاف السمع والتي تتمثل في ضرورة تنمية مهارات التعبير الكتابي كي يحققوا النجاح المطلوب، ويقع على عاتق معلمي الصم وضعاف السمع جهد أكبر لتدريب الطلاب والتغلب على الصعوبات واكسابهم مهارات التعبير الكتابي المطلوبة وإيجاد طرق واستراتيجيات تساعد الطلبة الصم وضعاف السمع على اكتساب المهارات الكتابية (Wolbers, 2008). وأوضح الحسين (٢٠١٧) أن المعلمين يستخدمون استراتيجيات أو ممارسات ليس لها أساس تجريبي، وتلك الفجوة بين الممارسات المستخدمة من قبل المعلمين داخل المدارس وبين الأبحاث العلمية تلعب دور في نتائج ومخرجات الطلاب؛ لذا حذر بعض الباحثين كما أشار له الحسين من الاعتماد على ممارسات لم تثبت فعاليتها؛ لما قد يترتب عليها من سلبيات كبيرة، وخصوصاً الأشخاص ذوي الإعاقة بما فيهم الطلبة من الصم وضعاف السمع، لحاجتهم لتعليم فعال للوصول إلى أقصى درجة تسمح به قدراتهم.

ولكي يتحقق النجاح المأمول لدى الأشخاص الصم وضعاف السمع وفي ظل أبحاث علمية هناك بحث متنامي، يدعم تطبيق تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية (SIWI) (Wolbers, 2008; Wolbers Strategic and Interactive Writing Instruction et al., 2015; Dostal et al., 2018). حيث أشار دوستال وآخرون (Dostal et al., 2018) إلى أن من أهم الممارسات الكتابية الواعدة من أجل الاحتياجات الخاصة للطلاب الصم وضعاف السمع هي تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية (SIWI). وتقدم (SIWI) طرقاً مرنة من خلال مجموعة من القواعد الأساسية لمعلمي الطلاب الصم وضعاف السمع خلال تعليم الكتابة مع طلابهم، ويمكن تنفيذ (SIWI) كمجموعة من المبادئ التوجيهية بدلاً من كونها منهجاً دراسياً متدرجاً من خلال مستويات الدرجة والمهارة وبغرض تعلم أهداف لغوية وكتابية متعددة (Dostal & Wolbers, 2016). كما أن تعليم الكتابة التفاعلية في سن مبكر في مرحلة رياض الأطفال (Giddens, 2009) وفي جميع مراحل التعليم المختلفة تعتبر من الأمور بالغة الأهمية في تعليم الطلاب الصم وضعاف السمع (Wolbers et al., 2015). حيث إنها تدعم الطلاب الذين لا يعانون من مشكلات سمعية، وكذلك الأطفال الذين يُظهرون حرماناً لغوياً شديداً (Dostal & Wolbers, 2014). وعلى الرغم من أن هذه الممارسة قد تم استخدامها سابقاً، إلا إن دراسة وليبرز (Wolbers 2008) هي الدراسة الأولى التي تم من خلالها تعديل الممارسة بالشكل الذي يجعلها مناسبة إلى حد كبير لتلبية الاحتياجات الخاصة للأطفال الصم وفقاً لمنهجية البحث التجريبي العلمي.

تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية (SIWI) كما أشار له كلاً من (Wolbers et al., 2018) and Dostal et al., (2015) هو إطار عمل يقوم على ثلاثة مبادئ رئيسية: أولاً: تدريس استراتيجيات الكتابة والتي يتضمن النظريات المعرفية حيث يتعلم الطلاب مهارات واستراتيجيات وعمليات الكتابة بشكل واضح ثم يمارسونها خلال أنشطة الكتابة الهادفة. ثانياً: التدريس التفاعلي والمستمد من النظرية الاجتماعية والثقافية، ويعني أن الطلاب يتعلمون الكتابة من خلال المشاركة الفعالة والموجهة إلى التفاعل مع المعلم ومجموعة الأقران، ويتعاون جميع المشاركين معاً في التفكير، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات المتعلقة بالكتابة، كما أثبتت الكتابة التفاعلية أنها طريقة فعالة لتدريب الطلاب على انجاز المهام المعرفية، و يتشابه تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلي مع نموذج التطور الاستراتيجي ذاتي التنظيم للكتابة، الذي توصل إلى أنه يحسن أداء الكتابة لكل من متعلمي الكتابة من الطلاب العاديين والطلاب الذين يعانون من صعوبات ويؤكد Dostal et al. أن الكتابة التفاعلية والاستراتيجية ليست كافية في ظل الخبرة اللغوية الضعيفة للأطفال الصم وضعاف السمع، وتصبح هناك حاجة إلى تطبيق مبدأ التوجيه الإضافي للاحتياجات اللغوية المحددة للطلاب الصم وضعاف السمع والمتمثل في المبدأ الثالث: وهو تطوير الوعي المعرفي والكفاءة اللغوية ويُسْتَمَد من نظرية اكتساب اللغة - الأبحاث الخاصة باللغة الثانية- حيث توجد طريقتين لتطوير المعرفة اللغوية (الضمنية والصريحة) لكل من اللغة الإنجليزية ولغة الإشارة الأمريكية. إن تعليم الكتابة التفاعلية والاستراتيجية المستخدمة أثرت بشكل كبير على المهارات الكتابية لدى الطلاب الصم وضعاف السمع في كتابة الكلمات والجمل والمقالات (Wolbers, 2008; Wolbers et al., 2015; Dostal et al., 2018).

فالنجاح الذي أظهره الطلاب الذين شاركوا في (SIWI) تعارض القصص الشائعة حول الفشل في تعلم مهارات التعبير الكتابي التي تم تناقله حول تعليم الصم. وفي ظل السياسات التعليمية التي يجسدها قانون "عدم إهمال أي طفل" No Child Left Behind Act (NCLB) تجبر هذه السياسات المعلمين على استخدام ممارسات تعليمية أثبتت نجاحها. لذا ترى الباحثة أن انخفاض مستوى مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع في المراحل التعليمية المختلفة مقارنة بالفئة العمرية التي ينتمون لها يطرح تساؤلاً عن مدى فعالية الاستراتيجيات أو الممارسات التعليمية المتبعة في تعليمهم خاصة إذا علمنا أن البحوث تشير إلى عدم وجود خلل في قدراتهم العقلية، لذا يتضح مما سبق أهمية استخدام ممارسات مبنية على الأدلة ومنطقية من أساس علمي أو أثبتت نجاحها في تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع. لذا ستقدم المراجعة الأدبية الحالية إطار معرفي لتعرف على مدى فعالية ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية (SIWI) في تحسين مهارات التعبير الكتابي لطلاب الصم وضعاف السمع في مراحل التعليم المختلفة، والتي تمثل عائق أمامهم في تواصلهم مع الآخرين ومالها من انعكاسات على تقدير الذات ومواصلة تعليمهم.

مشكلة الدراسة

في ضوء الاستقصاء الأولي حول المشكلات التي تواجه الطلبة الصم وضعاف السمع في مراحل التعليم المختلفة تبين نتائج العديد من الدراسات، أن أكثر المشاكل الأكاديمية التي تواجه الطلبة الصم وضعاف السمع تتعلق بالمشاكل اللغوية هي "التعبير الكتابي"، والتي تتجلى في عدة مظاهر منها: عدم تنظيم الأفكار والمحتوى، ضعف القواعد النحوية، عدم ترابط الجمل واستخدام جمل قصيرة، أخطاء في علامات الترقيم، ومستوى استخدام المفردات والتراكيب اللغوية أقل من أقرانهم السامعين كما يواجهون صعوبة في استخدام الضمائر، ويفتقرون للكفاءة اللغوية التي تؤهلهم للتعبير الكتابي (الحايك والزريقات، ٢٠١٣؛ الجهني، ٢٠٠٧؛ المنيعي والريس، ٢٠١٤، Safitri & Ma'rifah, 2017; Wolbers, 2008;

كما أن تلك المشكلات في تزايد كما لاحظتها الباحثة، وذلك في ظل التحول الرقمي والتعلم عن بعد التي فرضتها جائحة كوفيد 19 من استخدام للتقنية وخصوصاً أجهزة الحاسب الآلي. والتي ينبغي على الطلبة من الصم وضعاف السمع امتلاكهم لمهارات الكتابة التي تعتبر وسيلة التواصل مع المعلمين أو الأقران وكذلك تساعدهم تلك المهارات في فهم المادة العلمية وضمان نجاحهم الأكاديمي. ولا تقتصر المهارات الكتابية على مراحل التعليم بل تمتد لما هو أبعد من ذلك مثل الحصول على الوظيفة، حيث يلاحظ أن من متطلبات الوظيفة في أغلب المؤسسات ومن ضمن شروط القبول امتلاك القدرة على الكتابة المتقدمة؛ وتفاقم تلك المشكلات لدى الأشخاص الصم وضعاف السمع قد يحرمهم من الحصول على حق من حقوقهم، ونتيجة لتطورهم التاريخي الخاص بهم، والذي يشمل غالباً التأخر اللغوي في اللغة الاستقبالية والتعبيرية، فإن الطلاب الصم وضعاف السمع يواجهون تحديات في تعلم الكتابة بفعالية وسلاسة. وهذا يؤكد ضرورة تطبيق ممارسات مبنية على الدليل أو موصى بها؛ لما يترتب عليها من نتائج إيجابية لجميع الطلبة بما فيهم الأشخاص الصم وضعاف السمع، والذي يستلزم وعي المعلمين بمدى أهميتها (الحسين، ٢٠١٧). والمتتبع لدراسات العربية التي تستخدم ممارسات فعالة في تعليم الصم وضعاف السمع لتحسين مهارات التعبير الكتابي يجد أن هناك ندرة للدراسات التي تركز على ذلك الجانب. وعليه يتضح ضرورة وجود مراجع عربية تطرقت لممارسات أو استراتيجيات فعالة في تعليم الصم وضعاف السمع والمتعلقة بمهارات التعبير الكتابي. لذا الميدان بحاجة للتعرف على مدى فعالية استخدام ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع ولهذا تهدف المراجعة الأدبية في البحث الحالي للإجابة عن السؤال التالي:

ما مدى فعالية استخدام ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية (SIWI) في تطوير مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب الصم وضعاف السمع في المراحل التعليمية المختلفة؟

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى مراجعة الأدب ما بين (٢٠٠٨-٢٠٢٠) للتعرف على مدى فعالية ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية SIWI في تنمية وتطوير مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب الصم وضعاف السمع في مراحل التعليم المختلفة. ونظراً لندرة الدراسات العربية التي استخدمت ممارسة (SIWI)، تتيح الدراسة الحالية الفرصة للمعلمين في الوطن العربي التعرف على ما توصل له العالم الأجنبي من استراتيجيات وممارسات منطلقة من بحث علمي والتي تساعد المعلمين في تطبيقها بشكل فعال مع الطلبة الصم وضعاف السمع. ووضع تطبيقات عملية للمعلمين في كيفية استخدام هذه الممارسة، ومعرفة التحديات التي واجهت الباحثين في تطبيق تلك الممارسة. وكذلك تجويد مخرجات التعلم من ناحية التعبير الكتابي وتنمية المهارات الكتابية لدى الطلاب الصم وضعاف السمع.

أهمية الدراسة

تسهم هذه الدراسة في توفير إضافة علمية في ظل ندرة الدراسات العربية التي تناولت الممارسات المستخدمة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب الصم وضعاف السمع في جميع مراحل التعليم. كما تلقي الضوء على معرفة مدى فعالية SIWI في تطوير مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب الصم وضعاف السمع لمرحل التعليم المختلفة. وكذلك إثراء المحتوى العربي بدراسة تناولت متغير مهم في مجال تعليم الطلاب الصم وضعاف السمع، والذي يُعد من أكثر الجوانب تأثيراً على اندماج الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع والتعليم. وفي حدود علم الباحثة أنه لا يوجد في الوقت الراهن بحوث في الوطن العربي عامة والمملكة العربية السعودية خاصة تناولت تلك الممارسة باستثناء دراسة (الصريصري والبخيت، ٢٠٢٠) المتبعة منهج شبه التجريبي والمطبقة على المرحلة الجامعية، وذلك يؤكد ندرة الدراسات العربية، والبحث الحالي يستعرض الدراسات التجريبية التي استخدمت ممارسة (SIWI) في تنمية وتطوير مهارات التعبير الكتابي للطلاب الصم وضعاف السمع. كما يوفر البحث الحالي إطار نظري يساعد المعلمين في التربية الخاصة في كيفية تطبيق تلك الممارسة بشكل فعال في الفصول الدراسية والتعرف على التحديات التي واجهت الباحثين أثناء التطبيق. وتسهم تلك الدراسة بأن يضع المعلمين بالاعتبار أهمية تلك المهارات الكتابية لدى الطلاب عامة، والطلاب الصم وضعاف السمع خاصة، والتركيز عليها في مراحل مبكرة ولا تكون محط إهمال أو اقتصار تلك المهارات الكتابية لطلبة الصفوف العليا. كما يسهم البحث الحالي مساعدة الباحثين لإجراء المزيد من البحوث حول (SIWI) للتعرف أكثر عن تلك الممارسة مع مراعاة تطبيق شمولية مؤشرات الجودة في أبحاث التربية الخاصة، ومدى إمكانية تطبيقها في ظل التعلم عن بعد. وكذلك تسهم في مساعدة الطلاب أنفسهم لرفع مستوى مهارات الكتابة لديهم للتعبير عن احتياجاتهم، والتواصل مع أسرهم ومعلميهم وأقرانهم، والاعتماد على ذواتهم.

مصطلحات الدراسة

اشتمل البحث الحالي على أربعة مصطلحات أساسية وسوف يتم ذكر التعريف الاصطلاحي والإجرائي لكل مصطلح. وتتضمن المصطلحات الأساسية مهارات التعبير الكتابي، الصم وضعاف السمع، تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية.

مهارات التعبير الكتابي:

تعبير الفرد عن مشاعره وآرائه وما يدور في ذهنه من أفكار، والتي تعكس شخصيته من خلال كتاباته، ويستشف منها قدرته اللغوية، والبلاغية، والتمكن العلمي، وتسلسل الأفكار) المنيعي والريس، ٢٠١٤).

ويعرف إجرائياً مهارة الأشخاص الصم وضعاف السمع في كتابة موضوع ما والتي تعكس قدرتهم على الكتابة والتعبير عن رأيهم مع مراعاة تنظيم الأفكار، والقواعد النحوية، واستخدام صحيح للمفردات واتساق الجمل.

الصم:

الصم: "هم الأشخاص الذين يعانون من عجز سمعي يصل لدرجة فقدان سمعي (٧٠) ديسيبل فأكثر؛ مما يحول دون اعتماد الفرد على حاسة السمع في فهم الكلام، سواء باستخدام المعينات السمعية، أو بدونها" (Moorse, 2008).

ويعرف إجرائياً الأفراد الذين تأثرت حاسة السمع لديهم مما يعيق قدرتهم على التواصل مع الآخرين باللغة الشفوية، واستخدام لغة الإشارة في تواصلهم الاجتماعي.

ضعاف السمع

"هم الأشخاص الذين يعانون من عجز أو نقص في حاسة السمع يتراوح بين (٣٥ - ٦٩) ديسيبل، ويسبب لهم صعوبة في فهم الكلام بدرجة لا تسمح لهم بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية إلا باستخدام معين سمعي" (Moorse, 2008).
إجرائياً هم الأفراد الذين تأثرت حاسة السمع لديهم ولكن قادرين على استخدام البقايا السمعية في تواصلهم مع الآخرين من خلال اللغة الشفوية.

تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية SIWI

عرّف وليبرز وآخرون (2015) Wolbers et al. ممارسة SIWI بأنها طريقة تعليم الكتابة لطلاب الصم وضعاف السمع من أجل مجموعة أهداف، وتتألف من ثلاث مبادئ تعتمد على النظريات الأساسية: أولاً: يعتمد على الأبحاث المبنية على الأدلة حول التعلم الاستراتيجي في الكتابة والتي يتم من خلالها تعليم الطلاب استراتيجيات عملية الكتابة، كالخطيط والتنظيم والكتابة والترجمة والتعديل والتنقيح. ثانياً: تعتمد على أساس حقيقي للبحث في الكتابة التفاعلية، والتي يتشارك فيها الطلاب والمعلمون للأفكار وبشكل تعاوني، ومن خلاله يجسد الطالب أفكاره بطريقة تمكن أقرانه من الوصول لها. ثالثاً: تطوير المعرفة

اللغوية من خلال التعليم الصريح وكذلك الكفاءة اللغوية الضمنية لكل من اللغة الإنجليزية ولغة الإشارة الأمريكية (ص. ٣٨٦-٣٨٧).

تُعرف الممارسة (SIWI) إجرائياً بأنها ممارسة يتم تعلّم الطلاب من الصم وضعاف السمع فيها استراتيجيات الكتابة بشكل واضح وذلك بدعم من المعلم حيث يكون الطلاب في تلك المرحلة متعلمين، ويقوم المعلم باستخدام وسائل مساعدة مرئية مثل الرسم البياني لتوضيح خطوات الكتابة، ومن خلاله يوضح المعلم نماذج للكتابة. ثم ينتقل لإنشاء موضوع، في تلك المرحلة يشارك الطلاب معلمهم الأفكار ويعتمدون على إسهامات كل منهم ويحددون على نحو تعاوني الخطوات اللازمة لإجادة أنواع الكتابة التعبيرية، وبطريقة تعاونية يحددون وينشرون الأفكار، ويكون الطالب في تلك المرحلة قادر على إظهار أفكاره للكتابة، وعليه لا بد من المعلم أن يوضح الهدف من الكتابة ويستهدف مهارات على مستوى الكلمة والجمله ثم المقالة. ويجب أن يتجول المعلم بالصف، وبين المجموعات للتأكد من أن الطلبة قادرين على تادية الهدف بشكل جيد، ثم ينقل المعلم الطلبة إلى الكتابة بشكل مستقل مع مراعاة اهتمامات الطلاب الفردية، وإنشاء مقال يستهدف جمهوراً وقراءً حقيقيين، مع مراعاة تنقيح ومراجعة كتابة الطلبة قبل النشر.

إجراءات الدراسة

قامت الباحثة بشكل مبدئي بالبحث عن الممارسات المبنية على الأدلة أو الموصى بها في تعليم الصم وضعاف السمع لتطوير مهارات الكتابة، باللغتين العربية والانجليزية. وتم الحصول على دراسات متنوعة ومتبعة مناهج بحث مختلفة والبالغ عددها (١٤٠). تمت قراءة سريعة لمخلصات تلك الدراسات لفرز الممارسات المتعلقة بالتعبير الكتابي، والمطبقة مع الطلبة الصم وضعاف السمع. والتوصل إلى استراتيجيات عدة منها استخدام القصة- التدريس بالأقران- التعلم التعاوني- تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية - استخدام الحاسوب. وقع الاختيار على ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية لتوافقها مع متغيرات الدراسة الحالية "مهارات التعبير الكتابي، وطبقت على عينة الصم وضعاف السمع في مراحل التعليم المختلفة". ولتضييق النطاق قامت الباحثة باقتصار البحث على مراجعة الدراسات المنشورة في المجالات العلمية المتخصصة وقواعد البيانات (المكتبة الرقمية السعودية - EBSCO Google scholar) بين عامي (٢٠٠٨-٢٠٢٠) أي خلال اثني عشر سنة مضت، حول تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية (SIWI) باللغة الإنجليزية واللغة العربية، وتعتبر دراسة (٢٠٠٨) هي أول دراسة تم اختبار فعاليتها على الطلاب الصم وضعاف السمع، بينما الدراسات المنشورة في (٢٠٢٠) لضم أحدث الدراسات التي استخدمت تلك الممارسة، وكذلك متبعة المنهج التجريبي لضم الدراسات التي تثبت مدى فعالية SIWI لتحسين مهارات التعبير الكتابي لطلاب الصم وضعاف السمع، مع إمكانية إتاحة الوصول لنص الكامل لها. كما تم مراجعة ملخصات الأبحاث والكلمات المفتاحية لجميع هذه الدراسات. بالإضافة إلى

عمل قراءة سريعة لصفحة المراجع الخاصة بكل دراسة للوصول إلى جميع الدراسات التي يمكن تضمينها في المراجعة الأدبية الحالية. كما تم توسيع دائرة مراحل التعليم المختلفة بعد أن كانت مقتصرة على المرحلة الابتدائية لتضم المرحلتين المتوسطة والثانوية والمرحلة الجامعية وذلك لندرة الدراسات في الوطن العربي والأجنبي. وقد استخدمت الباحثة الكلمات المفتاحية (مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع- الممارسات المبنية على الأدلة- تعليمات الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية - Evidence-Based Practices - Written expression - Strategic and interactive writing instructions). تم تضمين الدراسات التي استوفت معايير الشمول واستبعاد الدراسات التي لم تستوف تلك المعايير- التي سيتم ذكرها لاحقاً- بلغت عدد الدراسات التي تم الاطلاع عليها (٢٧) دراسة في قواعد البيانات المحددة وبتقنين نطاق البحث بين عامي (٢٠٠٨- ٢٠٢٠) وتحديد المحتوى المنشور في مجلات علمية، وبعد القراءة المستفيضة تم استبعاد العديد من الدراسات التي لا ينطبق عليها معايير الشمول للمراجعة الأدبية الحالية، والتي تم تكرارها في قواعد البيانات، كما تم استبعاد الدراسات الوصفية، وبلغ عدد الدراسات التجريبية التي اشتملت عليها المراجعة الأدبية الحالية سبع دراسات تجريبية.

جدول ١ معايير الشمول والاستبعاد

معايير الشمول	معايير الاستبعاد
دراسات منشورة في مجلات علمية متخصصة. دراسات منشورة بين عامي (٢٠٠٨ - ٢٠٢٠). دراسات استخدمت المنهج التجريبي. طبقت على عينة من الطلاب الصم وضعاف السمع. طبقت على مراحل التعليم: الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية والمرحلة الجامعية. تم تطبيق الاستراتيجية في فصول الدمج أو فصل خاص أو غرف المصادر. تشتمل متغيرات الدراسة على مهارات التعبير الكتابي. الممارسة المطبقة تقتصر على تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية (SIWI). تكون الاستراتيجية مطبقة من قبل معلمات التربية الخاصة، معلمات التعليم العام أو الباحث نفسه.	استبعدت الدراسات التي لا تتبع المنهج التجريبي. مثل دراسة (Dostal, H. (2015) والتي اتبعت البحث النوعي. واستبعاد الدراسات التي طبقت على فئات أخرى مثل دراسة الرويلي والخضير (٢٠٢٠) والتي طبقت على الطلاب العاديين بالصف الرابع الابتدائي، ودراسة (Giddens(2009 التي طبقت على طلاب مرحلة رياض الأطفال. استبعاد دراسة (Wolbers et al.(2017 والتي تقيس التطوير المهني للمعلمات أثناء استخدام الاستراتيجية. استبعاد رسائل الماجستير والدكتوراه.

النتائج

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى فعالية ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية، في تطوير مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع في مراحل التعليم المختلفة. وبعد تطبيق معايير الشمول والاستبعاد على الدراسات تم الوصول إلى سبع دراسات في المراجعة الأدبية الحالية. تم تقسيم الدراسات في ثلاث مجموعات أساسية بناء على المرحلة الدراسية التي تم تطبيق الممارسة عليها وهي: الدراسات التي تناولت تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية في المرحلة الابتدائية، الدراسات التي تناولت تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية في المرحلة المتوسطة، الدراسات التي تناولت تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية في المرحلة الجامعية. حيث سيتم التطرق لتلك الدراسات بذكر أهداف الدراسة، والمنهج المستخدم، مجتمع وعينة الدراسة، وكذلك الأدوات المستخدمة، مع ذكر أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسات، والتعقيب عليها.

الدراسات التي تناولت تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية في المرحلة الابتدائية:

يتضمن ذلك المحور خمس دراسات تجريبية. حيث يوضح الجدول (٢) الدراسات السابقة. والتي اتفقت تلك الدراسات في هدفها لمعرفة مدى فعالية SIWI في تنمية مهارات التعبير الكتابي؛ لدى الطلبة الصم وضعاف السمع في المرحلة الابتدائية وذلك باستخدام المنهج التجريبي. حيث أجرى Wolbers et al., (2015) دراسة هدفت إلى تطوير SIWI ليكون قابل للتطبيق على الطلاب الصم وضعاف السمع في الصفوف من ٣ إلى ٥ لتحسين النواتج الكتابية واللغوية لديهم، وكذلك فحص تأثير تطبيق (SIWI) على تحسين مهارة الكتابة واللغة، على مجموعة مكونة من (٣١) طالب تتراوح أعمارهم ما بين ٨ - ١١ سنة. كما أجرى Dostal & Wolbers (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى كفاءة التعبير الكتابي بنوعية الكتابة السردية وتقرير المعلومات لدى الطلاب قياساً على النصوص الأدبية، على مجموعة مكونة من (٢٣) طالب من أعراق مختلفة، للطلاب الصم وضعاف السمع في الصفوف ٤ - ٦ بالمرحلة الابتدائية. و قام Safitri & Ma'rifah, (2017) بدراسة هدفت إلى معرفة أهمية العلاقة الطردية التي تربط بين تعلم مهارات الكتابة وعلم الصوتيات والكلام لدى الطلاب الصم وضعاف السمع، والتي تشير إلى أثر كتابة المعلومات الصوتية، وأهميتها لإنتاج تركيبية جيدة في الكتابة والكلام والارتقاء بمستوى الطلاب في الكتابة النصية. وقام Wolbers et al., (2018) بدراسة هدفت إلى التعرف على تأثير SIWI على أسلوب الكتابة واللغة المكتوبة، والتعرف على مفردات اللغة بين الطلاب الصم وضعاف السمع في كتابة السرد الشخصي والكتابة بأسلوب الإقناع، على عينة مكونة من (٦٣) من الطلاب الصم وضعاف السمع في المراحل التعليمية من الصف الثالث إلى الصف الخامس الابتدائي، مقسمين على (٦) فصول داخل مدارس خمس ولايات تقع في شرق وجنوب شرق الولايات المتحدة الأمريكية، و (١٠) معلمات مشاركات في الدراسة شبه

التجريبية، من مجموعة التدخل في أعمال تطوير التعليم الاستراتيجي والتفاعلي للكتابة لأكثر من عام. وفي ذات السياق أجرى Wolbers et al., (2020) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر تطبيق (SIWI) على تنمية مهارات اللغة المكتوبة، لعينة مكونة من ستة طلاب من الصم في المرحلة الابتدائية بمدرسة داخلية في الجزء الجنوبي الشرقي من الولايات المتحدة. بينما ركزت الدراسات على مهارات متنوعة من أنواع التعبير الكتابي والتي اتفقت دراسة كلاً من Wolbers et al. (2015); Dostal & Wolbers (2016); Wolbers et al. (2020) على الكشف عن التطور الذي يحدث في مهارات التعبير الكتابي عبر أسلوب الكتابة الشخصي وتقرير المعلومات، بينما أضافت دراسة Wolbers et al. (2015); Wolbers et al. (2018) نوع آخر وهو الكتابة المقنعة، واقتصرت دراسة Safitri & Ma'rifah (2017) على أسلوب النص الإخباري.

كما استخدمت الدراسات أدوات قياس لمعرفة المهارات المراد قياسها لدى أفراد العينة، حيث أن دراسة Wolbers et al., (2015) استخدمت ثلاثة برامج مختلفة: الأول: التواصل الكامل (TC) Total Communication من خلال استخدام الإشارة والكلام في آن واحد، لمدة أسبوعين، كما اتبعت نهج لغة الاستماع والتحدث (LSL) Listening and Spoken Language عن طريق استخدام إنجاز ستانفورد على ضعاف السمع (SAT-HI) وإجراء اختبار في اللغة المكتوبة وهو: التهجئة والطلاقة في الكتابة وعينات الكتابة واختبار فرعي واسع للقراءة وهو التعرف على الكلمة بالحرف. بينما دراسة Dostal & Wolbers, (2016) حصل الطلاب لتحصيل العينة السردية للكتابة، نموذج كتابة غير محدد يطلب منهم مشاركة تجاربهم الشخصية، وتم استخدام الفيديوهات الصامتة، وعددها ١٢ كأداة لجمع المعلومات في الكتابة التقريرية، وقد تم وضع مقاييس لتقييم ثلاثة مجالات عامة للكتابة، وهي: تنمية الأفكار، وتنظيم الأفكار، والمحتوى، وتشمل السمات المرتبطة بالكتابة السردية: التوجيه، والفعالية، والتنظيم، بينما كتابة التقارير تشمل: الموضوع، والتفاصيل والتنظيم. وقامت دراسة Safitri & Ma'rifah, (2017) بجمع البيانات، عن طريق تنظيم الاختبارات القبلية والبعدي لتقييم الكتابة. أما دراسة Wolbers et al., (2018) استخدمت أعمال تطوير التعليم الاستراتيجي والتفاعلي للكتابة لأكثر من عام، بالإضافة إلى خمسة مقاييس لغوية لكل أسلوب قائم على أساس تقييم التحليل الإنشائي للغة المكتوبة، كوسيلة لجمع المعلومات. كما استخدمت المقابلة، والاجتماعات، والحوارات الشخصية في نهاية التدخل لتقييم الصلاحية الاجتماعية والتي ذكرت دراسة Wolbers et al. (2015); Wolbers et al. (2020) فيها الصلاحية الاجتماعية بأخذ مرنّيات المعلمين والطلبة، بينما لم تقدم دراسة Dostal & Wolbers, (2016); Safitri & Ma'rifah, (2017); Wolbers et al., (2018) ما يتعلق بالصلاحية الاجتماعية.

ولكي تحقق الدراسات أهدافها طُبقت إجراءات التدخل من قبل الباحث كما في دراسة Safitri & Ma'rifah (2017) والتي استخدم المنهج التجريبي، لقياس نتائج الاختبار القبلي والبعدي لنفس المجموعة، تمثلت الخطوة الأولى في إجراء اختبار قبلي مدته (٧٠) دقيقة لتعيين مستوى مهارة العينة في كتابة نص اخباري بسيط، ثم أُجري التدخل باستخدام تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية خلال ثلاث جلسات تدريبية مدة كل جلسة (١٠٠) دقيقة، بعد ذلك أُجري اختبار بعدي مدته (٧٠) دقيقة لتعيين مستوى كفاءة الطلاب في كتابة نص إخباري، والذي بلغ مدة التدخل خمسة أسابيع. وتعتبر تلك الدراسة الوحيدة التي اشتملت عينتها على طلاب الصف الأول الابتدائي. واختلفت دراسة Wolbers et al. (2015) عن الدراسة السابقة في منفذ التدخل، والتي طبق التدخل من قبل معلمي التربية الخاصة، حيث حضر المعلمون المعنيون بتدريس الطلاب في دراسة Wolbers et al ورشة عمل لمدة أسبوع تناولت إجراءات النظام المتبع بالدراسة. قام المعلمون بتدريس الطلاب والمحددة في الكتابة الشخصية، الكتابة المقنعة، وتقرير المعلومات بعد ذلك جمعت عينات الكتابة المنفردة للطلاب واعتمد في ذلك بعض إجراءات التحفيز من أمثلة نماذج التحفيز تقرير المعلومات الذي يستهدف حث الطلاب على إخبار الطلاب الآخرين بما يمكنهم فعله للمحافظة على صحتهم. كما قام المعلمون بإجراءات التصميمات الفردية، والتي اتبعت الدراسة فيه تصميم التقصي المتعدد عبر السلوكيات، وخلال مرحلة الخط القاعدي طُلب من الطلاب كتابة مقالات تقريرية، مقنعة، شخصية، ثم في مرحلة التدخل طبق تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية على الكتابة الشخصية، ثم التقريرية وأخيرًا المقنعة. ولحساب الأمانة التعليمية لدى المعلمين المشاركين قام الباحثان في دراسة Wolbers et al. (2015); Wolbers et al. (2020) باختبار تسجيلات من الفيديو الخاص بكل معلم بهدف مراجعة وتقييم الأمانة التعليمية. وتعتبر تلك الدراسات التي قامت بتطبيق أداة لقياس الأمانة التعليمية.

وفي ذات السياق خضعت المعلمات المشاركات في دراسة Wolbers et al. (2018) لدورة تدريبية لمدة ما يقارب العام والنصف، والذي يركز على تقييم التطور التفاعلي لتعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلي قياساً على الطلاب في مرحلة التعليم الأساسي. نفذت الدراسة لمدة فصلين دراسيين، أي بلغ عدد ساعات تدريس الكتابة ساعتين بالأسبوع. وقد تم تقسيم مجموعة التدخل (ن = ٤١)، ومجموعة المقارنة (ن = ٢٢)، في الربع الأول دُرست الكتابة السردية/ الشخصي تلنها تعليمات الكتابة السردية من قبل المعلمين، ثم جمع عينات الكتابة من ذاكرة التخزين. وطُلب منهم على سبيل المثال أن يخبروا عن تجربة يودون مشاركتها مع الآخرين، وجمعت عينات الكتابة المقنعة في بداية الربع الثاني، مع مراعاة توزيع الموضوعات بالتساوي بين المجموعتين. حيث كان متوسط وقت الكتابة ٢٠ دقيقة. كما قام في دراسة Wolbers et al. (2020) أربعة معلمات متخصصات في تدريس الصم بتصنيف المشاركين إلى ثلاثة مستويات (منخفض- متوسط- مرتفع) وأُعدمت التصنيف بناء

على اللغة التعبيرية والكتابية بدلاً عن مستوى الصف. قامت كل معلمة بتدريب طالبين في كل مستوى، أي أن المعلمات يقمن بتدريب الطلاب، وجميعهن يجدن اللغة الإنجليزية والإشارية الأمريكية، كما يقوم الباحث عبر الإنترنت بتقديم الدعم واستلام المعلومات ومناقشتها، قامت المعلمات بدراسة لعينات كتابات الطلاب وتحديد نقاط القوة والاحتياج (مثل نسبة الجمل الكاملة)، وتعقيد اللغة (مثل عدد الكلمات في كل جملة قصيرة)، وعلامات الترقيم (نسبة علامات الترقيم الصحيحة في نهاية الجمل)، وطول الجمل (مثل عدد الكلمات المفهومة)، أي قياس مستوى المهارة الأولى لكل مهارة للغة المكتوبة، ثم تسجيل التغيرات والمقارنة بين درجات الطلاب في الاختبارات بالتسلسل بعد خضوع العينة لإجراءات التدخل لممارسة SIWI، بعد تقييم الأداء الأول يبدأ الباحث بتطبيق أداء الاختبار الثاني، ومن ثم الثالث، وبعده تكشف بيانات الدراسة عن تأثير ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية. وقد أظهرت الدراسات عدة نتائج حيث جاءت نتائج دراسة Wolbers et al. (2015) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأنواع الثلاثة عند مقارنة عينات ما قبل وما بعد الكتابة لصالح بعد الكتابة، فقد كانت الدرجة الأعلى للكتابة السردية بين الأنواع الثلاثة، والكتابة المقنعة الدرجة الأدنى، وأظهرت الدراسة تأثيرات ذات دلالة إحصائية عبر الأنواع الثلاثة كلها. ورغم أن الكتابة التي يكتبها الطلاب لا تزال من الممكن أن توصف بأنها "مهارة هامشية، وليست كافية بعد"، ولكن تشير الدلالات الإحصائية إلى المزايا والتقدم المحرز لدى الطلاب والذي أدى إلى أن أصبح مستوى الكتابة النصية لديهم يتراوح بين المتوسط إلى المرتفع، لذا تشير الدراسة إلى أن استمرار التعرض للتدريس سوف يساعد الطلاب في تنمية سيطرتهم على مهارات الكتابة على مستوى الحوار. كما حقق جميع الطلاب في دراسة Dostal & Wolbers, (2016) خلال مرحلة SIWI نتائج كبيرة للغاية في مجال الكتابة السردية وتقرير المعلومات، و بعد مرور خمسة أسابيع من التركيز على تدريس نمط السرد، تمكن الطلاب بشكل تلقائي من الاستفادة من المهارات المكتسبة من أنماط الكتابة ذات الصلة ببعض الأساليب الأخرى- التي لم يتم تدريسها بشكل صريح- بالشكل الذي جعلهم مؤهلين لكتابة النص بأساليب مختلفة أيضاً، كما أظهر الطلاب كفاءة لغوية أكثر فاعلية، وتوصلت الدراسة إلى أن SIWI قد أثر بشكل إيجابي على نتائج الكتابة للطلاب بغض النظر عن بدء إجادة اللغة. وأوضحت دراسة Safitri & Ma'rifah, (2017) قدرة الطلاب الصم وضعاف السمع، على زيادة قدراتهم في التعبير الكتابي خاصة النص الإخباري، وأن استراتيجيات الكتابة التفاعلية تؤثر بشكل كبير على تنمية مهارات الكتابة كما في حالة شيلي، والتي أوضحت نتائج الاختبار الخاصة به نمواً كبيراً في التعرف على الحروف وتمييز الكلمات واللغة الشفهية، وتلك الدراسة الوحيدة التي أضافت اللغة الشفهية بجانب التعبير الكتابي. وأضافت دراسة Wolbers et al., (2018) أن هناك تحسن في نتائج الكتابة لكل أسلوب فيما بين طلاب مجموعة التدخل مقابل مجموعة المقارنة، وقد

وضحت الدراسة أن طلاب مجموعة التدخل قد حققوا تقدماً في نسب الكفاءة باستخدام الكلمات فيما يتعلق بدقة اللغة المكتوبة، كما حققوا زيادة في معدل الجمل المكتملة بنسبة ٢٠-٣٠%، بينما الطلاب في مجموعة المقارنة لم يحققوا أي تقدم في هذه المتغيرات. وأظهرت دراسة (Wolbers et al., 2020) وجود تحسن كلي في المهارات المستهدفة لدى العينة، إلا أنه كان هناك اختلافات فيما يتعلق بطريقة ووقت إبراز التحسن الواضح في المهارات. ويتضح مما سبق أن SIWI تعتبر ممارسة واعدة مع طلاب المرحلة الابتدائية، والتي أوضحت الدراسات السابقة (Wolbers et al., 2015); (Dostal & Wolbers, 2016); (Safitri & Ma'rifah, 2017); (Wolbers et al., 2018); (Wolbers et al., 2020) تحسن مستوى أداء الطلاب الصم وضعاف السمع في مهارات التعبير الكتابي من حيث تنظيم الأفكار وتفصيل الأحداث كما في كتابة السرد الشخصي، أو تفسير أسباب رأي ما أثناء الكتابة المقنعة، وكذلك التعرف على الحروف وتمييز الكلمات، كما زاد استخدام الجمل الكاملة، واكتساب مهارات المراجعة والتنقيح. وأحرز الطلاب تقدماً إيجابياً على مستوى كتابة المقالات وتنمية المهارات اللغوية المستهدفة. هذا إلى جانب نجاح الطلاب في اكتساب مهارات الكتابة التفاعلية، من خلال تطوير اللغة المنطوقة واللغة الإشارية، والتي تحولت إلى لغة مكتوبة خلال الممارسة والتطبيق، وبشكل عام تؤثر SIWI بشكل إيجابي على نمو اللغة المكتوبة للطلاب الصم وضعاف السمع في المرحلة الابتدائية. وكذلك أفادت المرئيات المتعلقة أثناء مقابلة المعلمات عن جدوى الممارسة والرغبة في استمرار تطبيقها في الفصل القادم، وأوضحت المعلمات بأن الطالبات أصبحن قادرات على توليد أفكار وتخطيط وتنظيم الكتابة.

الدراسات التي تناولت تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية في المرحلة المتوسطة:

هناك دراسة واحدة استخدمت ممارسة (SIWI) للتعرف على مدى فاعليتها في تطوير مهارات التعبير الكتابي لطلاب الصم وضعاف السمع في المرحلة المتوسطة. حيث أجرى وليبرز (Wolbers 2008) دراسة هدفت إلى معرفة نتائج تعليمات الكتابة المتوازنة والتفاعلية المستخدمة في استراتيجيات تعليم الكتابة، واستراتيجية الرسائل الصباحية (MM Morning Message)، والتي تتميز بأنها متكافئة ومتوازنة والتي تقوم بتعلم مهارات الكتابة سواء الأساسية أو المتقدمة، وذلك باستخدام المنهج التجريبي على مجموعة مكونة من (١٦) طالباً مختلفين في الأعراق من الصم وضعاف السمع، مقسمة ما بين فصلين دراسيين للمرحلة الابتدائية (ن = ٨)، وفصل دراسي واحد في المدرسة المتوسطة (ن = ٨) وذلك لمدة ٢١ يوماً، باستخدام ممارسة تعليم الكتابة التفاعلية والمتكافئة، ومقياس مهارة التعبير الكتابي، كأدوات لجمع بيانات الدراسة، وقد أظهرت الدراسة انخفاض معدل الاستخدام لدى الطلاب للجمل القصيرة، واستخدام المفردات اللغوية بشكل غير متكرر، والاستخدام الصحيح للأفعال والأزمنة، لصالح المجموعة البعدية. وأظهرت مقارنة بين درجات ما قبل

الاختبار وبعده في مقاييس الكتابة: أن الطلاب حققوا مكاسب كبيرة باستخدام السمات الخاصة بالنوع، واستخدام اللغة، ومهارات التحرير والمراجعة، وتحديد الكلمات. وبالمقارنة مع الدراسات السابقة التي طبقت على طلاب المرحلة الابتدائية، تشير النتائج إلى تقدم طلاب المرحلة الابتدائية بشكل كبير في استخدام الأحرف الكبيرة، وعلامات الترقيم، وحروف الهجاء، وتمييز الحروف (Safitri & Ma'rifah, 2017; Wolbers et al, 2020) واتقان مهارات التعرف على المفردات في التعبير الكتابي (Wolbers, 2008) بينما حقق طلاب المرحلة المتوسطة نموًا كبيرًا في مهارات الكتابة ذات المستوى الأعلى، والمستوى الأدنى، ومهارات القراءة والمراجعة والتحرير (Wolbers, 2008). بينما أظهرت المرحلتان اكتساب الطلاب لمهارات الكتابة على مستوياتها الأساسية الأولى، والتي جاءت معظمها إيجابية حيث استطاع الطلاب تكوين عناصر الجملة والسياق من خلال استخدام زمن الفعل، وتوافق الفعل مع الفاعل، واستخدام حروف الجر مع باقي الجملة (Wolbers, 2008).

الدراسات التي تناولت تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية في المرحلة الجامعية:

تعد المرحلة الجامعية من أكثر المراحل التعليمية التي تتطلب امتلاك الأفراد وخصوصاً الطلبة من الصم، وضعاف السمع لمهارات التعبير الكتابي، التي تؤهلهم لمواصلة عملية التعلم، والتي أكد الرئيس والمنيعي (٢٠١٤) على ضرورة وجود برامج من شأنها ترفع مستوى اللغة الكتابية، والقدرات المعرفية لدى الطلبة من الصم وضعاف السمع. ولأهمية تلك المرحلة هناك دراسة واحدة تجريبية استخدمت ممارسة (SIWD) للتعرف على مدى فاعليتها في تطوير مهارات التعبير الكتابي للطلاب الصم، وضعاف السمع في المرحلة الجامعية. حيث أجرت الصريصري، والبخيت (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية (SIWD) في تحسين أداء كتابة المقالات، والتي اتفقت تلك الدراسة في هدفها مع الدراسات السابقة، إلا أن تلك الدراسة ركزت على مهارات كتابة المقال، وذلك ضمن مهارات التعبير الكتابي. واستخدم المنهج شبه التجريبي، المتمثل في تصميم التقصي المتعدد عبر الطالبات -أحد تصاميم الحالة الواحدة. تكونت عينتها من ثلاث طالبات من ذوات ضعف السمع، يدرسن في السنة التأهيلية ببرنامج التعليم العالي للصم وضعاف السمع، بجامعة الملك سعود بالرياض، أعمارهن من ١٨ حتى ٢٠ عاماً، يرتدين سماعات طيبة، ولا يعانين من أي إعاقات مصاحبة. طبق التدخل لمدة ثلاثة أسابيع تراوحت مدة كل جلسة ما بين ٤٠-٤٥ دقيقة وذلك أثناء مقرر الكتابة الحرة. كما لم تقدم الدراسة أدوات التقييم التي استخدمت لتحديد القصور لدى أفراد العينة، وقياس نتائج السلوك أعدت الباحثتان معياراً لتقييم مهارة التعبير الكتابي في كتابة المقال. ولتنفيذ التدخل اتفقت تلك الدراسة مع دراسة Safitri & Ma'rifah (2017) في منفذ التدخل. والتي قامت الباحثتان بإجراء التدخل على أفراد العينة في قاعة خاصة بضعفيات السمع عند تطبيق التدخل. في مرحلة الخط القاعدي طُلب من

الطالبات كتابة مقال عن الوجبات السريعة، وفي مرحلة التدخل تمت مراعاة خطوات التصاميم الفردية بدءاً من المرحلة الأولى والتي كانت خطوات الكتابة فيها بشكل مبسط، ثم المناقشة والتعاون في مشاركة الأفكار بشكل تفاعلي ما بين المعلمة والطالبة، ومشاركة الطالبة في التخطيط لما تم مناقشته بالرسم البياني الذي يوضح خطوات كتابة المقال، ثم تكتب الطالبة المقال بمفردها مستعينة بالرسم البياني وأخيراً تقرأ الطالبة ما كُتبت لإتاحة الفرصة لهن للتعديل.

كما قامت دراسة الصريصري والبخيت بقياس ثبات نسبة الاتفاق بين الملاحظين (الباحثتين) والتي بلغت ٩٨,٦% وتُعد تلك الدراسة الوحيدة التي قامت بذلك الإجراء من بين الدراسات السابقة. واتفقت دراسة الصريصري والبخيت مع دراسة Wolbers et al. (2020); al. (2015) في بيان الصلاحية الاجتماعية على الطالبات والتي كتبن مقال حر قابل للنشر؛ لمعرفة مدى الاستفادة من ممارسة SIWI، وكذلك مقابلة أستاذ المقرر لمعرفة مدى تحسن الطالبات في التعبير الكتابي. وأشارت النتائج على فاعلية ممارسة (SIWI) في تحسين مهارة كتابة المقال لدى الطالبات ضعيفات السمع. وقد حققت نتائج الدراسة تبايناً ملحوظاً عن مرحلة الخط القاعدي، مما يشير إلى التحسن الفوري في كتابة المقال، وأظهر بعض أفراد العينة رغبة عالية للاستمرار في تطبيق الممارسة، لما لاحظته من تحسن أثناء كتابتهن للمقال. ومن خلال النتائج الإيجابية التي أشارت لها دراسة الصريصري والبخيت والتي أوضحت فاعلية SIWI في تحسين مهارات كتابة المقالات لدى الطالبات ضعيفات السمع في المرحلة الجامعية، يشكل ذلك دافعاً كبيراً لدى الطلبة من الصم وضعاف السمع للانضمام إلى المرحلة الجامعية.

من خلال مراجعة الأدب والتي تم عرضه في جميع الدراسات السابقة التي استخدمت ممارسة SIWI توصلت النتائج إلى وجود أثر إيجابي في تطوير مهارات التعبير الكتابي المختلفة للطلاب الصم وضعاف السمع في المراحل التعليمية المختلفة. وفي الواقع أن ما تم معرفته عن أداء الطلاب الصم وضعاف السمع للتعبير الكتابي يقتصر على أنواع معينة من أنواع التعبير الكتابي، إلا أن الكتابة بهدف الإخبار أو الإقناع أو كتابة المقال تفرض متطلبات لغوية مختلفة على من يمارس الكتابة، مما يتطلب استخدام سمات لغوية ومفردات مختلفة، وعند هذه النقطة يصبح من غير الواضح ما إذا كان هناك اختلافات ملحوظة في أداء الأساليب الكتابية المختلفة بين الطلاب الصم وضعاف السمع وما هي مناهج التعليم التي من شأنها تحفيز تطوير الكتابة كلياً. حيث اقتصر جميع الدراسات في المراجعة الأدبية على منهج واحد وهو مقرر اللغة الإنجليزية/ مقرر اللغة العربية (الكتابة الحرة).

المناقشة

يتم التطرق في قسم المناقشة إلى مناقشة المحاور الأساسية التالية وهي: الفجوات البحثية، التطبيقات العملية عند استخدام ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية، والتفاعلية (SIWI).

الفجوات البحثية:

تتعدد المعايير في التربية الخاصة للحكم على الممارسة المبنية على الأدلة، حيث كانت أولى المحاولات في عام ٢٠٠٥ عندما أصدر مجلس الأطفال الاستثنائيين عدداً خاصاً يُعنى بتحديد معايير جودة الدراسات المنشورة في التربية الخاصة، وتصنيف الممارسات وفق تلك المعايير، تلا ذلك تحديثاً لتلك المعايير في عام (٢٠١٤) والاستفادة من المعايير السابقة (الحسين، ٢٠١٧). ولمزيد من المعلومات حول مدى فعالية ممارسة (SIWI) لتطوير مهارة التعبير الكتابي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، والمرحلة الجامعية قامت الباحثة بتحديد الدراسات التي تمت في المراجعة الأدبية الحالية، والبالغ عددها سبعة دراسات تجريبية. حيث ساهم العدد القليل للدراسات بعمل مراجعة شاملة لكل دراسة، وتحديد الفجوات البحثية في تلك الدراسات. ولن يتم الإشارة لأي بحث بشكل فردي وتقييمه كدراسة جيدة أو غير جيدة، وإنما تساهم تلك التقييمات الأبحاث المستقبلية أخذها بعين الاعتبار عند تطبيق ممارسة (SIWI).

يتمثل تقديم معلومات كافية عن أفراد العينة المشاركين في الدراسة، إحدى القضايا المهمة والتي تعنى بها مؤشرات جودة أبحاث التربية الخاصة، حيث تساعد تلك المعلومات المتعلقة بتصنيف المشاركين ضمن فئات الإعاقة من تعميم نتائج الدراسة (Horner, 2005/2020). والتي قدمت دراسة (Dostal & Wolbers et al., 2015); (2016); Wolbers et al., (2018); Wolbers et al., (2020) الديموغرافية للمشاركين من حيث درجة الإعاقة، والجنس، والعمر، كما لم تقدم دراسة (Safitri & Ma'rifah, 2017); (2008); Wolbers; الصريصري والبخيت (٢٠٢٠) المعلومات الكافية حول درجة فقدان السمع حيث أن الطلاب الصم وضعاف السمع هم مجموعة غير متجانسة. وبالإضافة للمعلومات الديموغرافية ينبغي على الباحثين تقديم تعريف للأفراد الصم وضعاف السمع، وكذلك الصعوبات التي يعانون منها في التعبير الكتابي، وتحديد المهارات التي يحتاج الطالب إليها لتنمية المهارة لتحسين مستواه في التعبير الكتابي، والتي من خلاله يفهم القراء مدى استيفاء العينة لمعايير الدراسة، حيث استوفت الدراسات السبع ذلك المعيار إلا أن دراسة (Safitri & Ma'rifah, 2017) لم تقدم ما يوضح ذلك. كما قدمت الدراسات السبع وصف لمنهج الدراسة مع تقديم المبررات لاختيار منهج الدراسة، ولكن ينبغي على الباحثين الذين يطبقون المنهج التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة، ألا يُغفلوا أهمية توثيق تباين أفراد المجموعتين للتأكد من عدم وجود

اختلاف بين تلك المجموعتين؛ وذلك لضمان استمرار مقارنة المجموعة حتى نهاية الدراسة، والتي لم توضح دراسة (2017) Safitri & Ma'rifah; (2008) Wolbers ذلك الجانب. ومن مؤشرات جودة البحث في التربية الخاصة أشار (2005/2020) Horner إلى أنه ينبغي تقديم معلومات كافية عن منفذ التدخل، وكذلك طريقة تعيين اختيارهم. حيث راعت الدراسات ذلك الجانب والتي نُفذت من قبل معلمي التربية الخاصة كما في دراسة Wolbers (2008); Wolbers et al. (2015); Wolbers et al. (2018); Wolbers et al. (2020) والتي أوضحت تلك الدراسات البيانات الديموغرافية للمعلمين المشاركين، وكذلك التدريب الذي خضعن له من أجل تنفيذ التدخل (ممارسة SIWI)، ويعتبر التعيين العشوائي كما أشار لها Horner الطريقة المفضلة عند اختيار منفذ التدخل، ولكن قد تكون الطرق الأخرى أفضل بحسب ظروف الدراسة، كما في دراسة (2020) Wolbers et al. والذي استخدم استبيان عبر الإنترنت لاقتباس بيانات المعلمين المشاركين، وباستثناء دراسة (2017) Safitri & Ma'rifah; الصريصري والبخيت (2020) التي نُفذ التدخل من قبل الباحثين لم تُقدم تلك الدراسات معلومات كافية عن منفذ التدخل، ومدى خلفيته وتصوراتهِ وفهمه المسبق لتطبيق التدخل (SIWI)؛ حتى يفهم القراء خصائص الفرد الذي يقوم بالتدخل.

ولأهمية التدخل ينبغي على الباحثين تقديم وصف دقيق لممارسة (SIWI) والتي قامت خمسة دراسات في المراجعة الأدبية بوصف الممارسة (Wolbers, 2008; Wolbers et al., 2015; Dostal & Wolbers, 2016; Wolbers et al., 2018; Wolbers et al., 2020)، وذلك لإمكانية تكرارها من قبل البحوث المستقبلية، وأيضاً وضوح المصطلح/ الممارسة المنفذة؛ حتى لا يشوبها غموض أو تداخل في المسميات، والذي يُعد إدارة ودقة المتغير المستقل مطلب مهم حيث ذكر (2005/2020) Horner أنه ينبغي على الباحثين عند تقديم وصف للتدخل مراعاة الأسس المفاهيمية، والإجراءات التفصيلية، وأفعال ولغة المعلم، واستخدام المواد التعليمية، وسلوكيات الطلبة أي ما يجب على الطلبة قوله وفعله، ومن الصعوبات التي تواجه الباحثين كما أشار لها Horner ما هو متعلق بأدوات القياس واختيار ما هو متوافق مع أهداف الدراسة، وغالباً ما تكون المقاييس المستخدمة لقياس أثر التدخل هي أضعف جزء في الدراسات، ولما لأدوات القياس من أهمية في إثبات نجاح وتطور المهارات مثل المهارات المتعلقة بالتعبير الكتابي، ينبغي على الباحثين استخدام مقاييس تثبت قابليتها في تعميم المهارة، وكذلك استخدام أدوات متعددة؛ حيث لا يوجد مقياس دقيق يقوم بتقويم جميع أو معظم مهارات التعبير الكتابي والتي توصف بأنها عبارة عن مهارات معقدة ومتشعبة، وتختلف أيضاً عملية التقويم للتعبير الكتابي باختلاف الموضوع الإنشائي، وبالنظر للدراسات في المراجعة الأدبية نلاحظ أن الدراسات السبعة اهتمت بذلك

الجانب، ولكن دراسة (Dostal & Wolbers, 2016) لم توضح المقاييس المستخدمة لتقييم القصور في التعبير الكتابي لدى أفراد العينة والتي من خلالها تحتاج إلى عملية تدخل. كما يعتبر الصدق والثبات من المعايير التي تعنى بها جودة أبحاث التربية الخاصة (Horner, 2005/2020) والتي ينبغي أن تقدم الدراسات أدلة كافية عن ذلك، حيث أخذت دراسة (Wolbers et al., 2015) الصريصري والبخيت (٢٠٢٠) مرئيات المعلمين والطلبة حول المزايا والصعوبات الخاصة بتطبيق SIWI داخل الفصل، وإذا ما كانوا قد خططوا للاستمرار في استخدامه ومقترحاتهم من أجل تطويره في المستقبل. كما أخذت دراسة (Wolbers et al., 2020) رأي المعلمين لتقييم تطبيقات SIWI لتنمية مهارات الكتابة على مدار عام وتحديد النجاحات والتحديات.

بينما لم تقدم دراسة (Safitri & Ma'rifah, 2016); Dostal & Wolbers, (2016); (2018) Wolbers et al., (2017) ما يتعلق بالصلاحية الاجتماعية، ويعتبر ذكر الصلاحية الاجتماعية ذات أهمية لما يعزز من أن التدخل نتج عنه أثر يلبي الاحتياجات المحددة، وكذلك إظهار أن المتغير المستقل يمكن تطبيقه بفعالية من خلال المعلمين، وينبغي على الباحثين تقديم دليل واضح على الثبات، حيث أشارت دراسة الصريصري والبخيت (٢٠٢٠) إلى نسبة الثبات من خلال قياس نسبة الاتفاق بين الملاحظين (الباحثين) وتعتبر نسبة الاتفاق بين الملاحظين $< 80\%$ ، الدرجة المقبولة التي حددتها معايير جودة البحث في التربية الخاصة، إلا أن دراسة الصريصري والبخيت بلغت نسبة الاتفاق $98,6\%$ وهذا يعتبر مؤشر قوي.

وجاءت النتائج التي عرضتها الدراسات التجريبية السبعة بمدى فعالية ممارسة (SIWI) لتطوير مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع لمرحل التعليم المختلفة، بالرغم من أن مدة التنفيذ تراوحت ما بين أسبوعين - ٩ أسابيع بمتوسط ٣٠ دقيقة تدريبية في اليوم، حيث استهدفت تلك الدراسات متغيرات معقدة مثل: مهارات كتابة المقال، تقرير المعلومات، الكتابة المقنعة، من ناحية تنظيم وتراكيب الجمل، والقواعد النحوية، والتي يصعب توضيح إبراز وقت التحسن الواضح في المهارات، وذلك بحسب ما أشار له (Wolbers et al., 2020) حيث يوضح ذلك أهمية إجراء متابعة لعينة الدراسة بعد التوقف عن تنفيذ الممارسة للتأكد من ثبات المهارة بعد التدخل، حيث أن الوقت المثالي لحساب المهارة لا يقل عن أسبوعين، كما لم تقدم الدراسات التي استخدمت ممارسة SIWI ما يدل على ثبات المهارة.

من خلال ما تم عرضه من فجوات بحثية للدراسات التي استخدمت ممارسة SIWI، تُعد جودة الدراسة عاملاً مهماً في أبحاث التربية الخاصة، إذ يستلزم أن تلبى الدراسات معايير متعلقة بجودة البحث والتي من خلالها تزيد القراء من الثقة بنتائجها، كما أنه كلما زادت الأبحاث التجريبية من جودتها والداعمة لممارسة SIWI، كلما زادت الثقة في أن تلك

الممارسة قادرة على إحداث نتائج إيجابية في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة من الصم وضعاف السمع.

التطبيقات العملية عند استخدام ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية (SIWI):

يمكن القول بأن: "الممارسات المبنية على الأدلة يمكنها تحقيق نتائج إيجابية بنسبة ٩٥% في حين أن نسبة الممارسات الأخرى لا تزيد عن ٥٠%، ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل إن الاستخدام المناسب للممارسات المبنية على الأدلة يجعل من المعلم فعالاً، ومن المعلم الفعال أكثر فاعلية" (الحسين، ٢٠١٧). وتقدم تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلي (SIWI)، مجموعة من القواعد الأساسية لمعلمي الطلاب الصم وضعاف السمع، كما توفر طرقاً مرنة لتعليم مهارات التعبير الكتابي مع طلابهم، والتي يمكن تنفيذها كمجموعة من المبادئ التوجيهية بدلاً من كونها منهجاً دراسياً، لغرض تعلم أهداف لغوية وكتابية متعددة (Dostal & Wolbers, 2016). من خلال الدراسات التي شملت عليها المراجعة الأدبية الحالية تم التوصل إلى أهم الممارسات العملية التي استخدمت من قبل الباحثين لتطبيق (SIWI) والتي ينبغي على المعلمين أخذها بعين الاعتبار أثناء تطبيق (SIWI)، وهي كالتالي:

- تقييم مستوى الطلاب الصم وضعاف السمع في مهارات التعبير الكتابي، وذلك باستخدام أدوات تقييم مناسبة؛ لتحديد المهارات التي يحتاجها الطالب قبل البدء بالتدخل، وكذلك قياس مستوى التطور الذي يحرزه الطالب أثناء التدخل مما يسهل على المعلم الانتقال للمهارات التي تليها (Wolbers, 2008).
- تتطلب عملية اكتساب مهارات التعبير الكتابي تفاعل حقيقي ما بين الطالب والآخرين سواء المعلم، الأقران أو الأسرة. وأكد وليبرز (Wolbers 2008) أن استخدام الحوار والرسائل الصباحية كأساليب تعليمية بين الطلاب الصم والمعلمين أو أقرانهم من الطلبة العاديين في جميع مراحل التعليم المختلفة له أثر بالغ في تشجيع الطلاب على ممارسة اللغة بشكل أفضل، وإدراك المعاني والمفردات بصورة أسرع واكتساب المهارات وتكوين الشخصية المستقلة والتميزة في التعبير الكتابي. مثل يتشارك الطلاب مع المعلم في كتابة خبرة شخصية أو أن يبدأ كل منهم التعبير عن نفسه بشكل سردي، ويتقدم أحد الطلاب ليقود الحوار بطرح فكرة أو موضوع معين، بينما يشترك الطلاب الآخرين بشكل تفاعلي مع قائد الحوار في توليد وتأليف النصوص وتنقيحها، وعندما تتفق آراء الطلاب وقائد الحوار لإضافة عبارة أو جملة معينة إلى النص، يبدأ المعلم في كتابة التعبيرات والاصطلاحات التي طرحها الطلاب كلمة بكلمة (متضمناً بذلك التراكيب النحوية، والمعاني والمترادفات المغلوطة التي استخدمها الطلاب في التواصل)، ومن ثم يبدأ المعلم فتح المجال لتوليد وطرح المزيد من الأفكار لبدء مرحلة جديدة من التحرير والتنقيح.

- ضرورة دمج أنشطة الكتابة التي يوجهها ويقوم عليها المعلم ضمن مجموعة الإجراءات، التي يتعين تطبيقها داخل فصول الطلاب الصم وضعاف السمع بشكل يومي (Wolbers, 2008). والتي تُتيح هذه الأنشطة التفاعل بين الطلاب فنجدهم يتحدثون ويفكرون وي طرحون الأسئلة لتكوين النص، وبالتالي تكون المسؤولية واقعة على عاتق المعلم، والذي يمنح فرص للطلاب للتفاعل فيما بينهم، ويكون الطالب مسؤولاً عما يتعلمه.
- أهمية توجيه المعلمين تفكير وحديث الطلاب حول جوانب محددة من عملية الكتابة، والتي تتماشى مع الأهداف الفردية وأهداف الفصل (أي تخطيط وتنظيم أفكار للكتابة، أو إعادة قراءة ومراجعة الكتابة) (Wolbers et al. 2018).
- تحديد القراء والغرض من الكتابة وتنتهي بالنشر، أي يعمل الطلاب والمعلمين بشكل متعاون، لتخطيط وكتابة ونشر قطع مكتوبة لأغراض محددة ولقراء محددين، مثال صف دراسي يكتب إلى قائد المدرسة لطلب مجموعة من أجهزة الأيبياد، قد يقيم نقاشاً باستخدام الأسباب التي يعرفونها للجوء إلى القائد (Dostal & Wolbers, 2016; Wolbers et al. 2018)
- تعلم مهارات الكتابة بشكل فعال لدى الطلبة الصم وضعاف السمع يتم من خلال تلبية احتياجاتهم اللغوية المتنوعة والذي يشمل ضرورة إثراء اللغة الإشارية واللغة الشفهية. وإجادة اللغة يدعم الطلاب في نشر وتطبيق المعرفة حول الكتابة بأساليب جديدة، لذا أصبح من الضروري معرفة المعلمين باللغة الإشارية والتي تساعدهم على إنشاء حوار فعال مع الطلبة الصم، والذي يؤدي بدوره إلى تسهيل عملية التعلم (Dostal & Wolbers, 2016; Wolbers et al. 2018).
- إعطاء مساحة للطلاب للتعبير عن نفسه، ومن ثم نقل الأفكار والخبرات التي يسردها إلى اللغة الإنجليزية/ اللغة العربية ونقلها داخل كتاب/ نوت يعيد الطالب النظر فيه ويبدأ في مراجعة محتواه وتعديله، حيث تتيح هذه المنهجية للطلاب الصم وضعاف السمع فرصة التعبير عن أفكارهم باللغة المكتوبة والذي يسهم بشكل كبير في تحسين مهارات القراءة والكتابة لديهم (Wolbers, 2008).
- ينبغي على المعلمين عند تدريس إحدى المهارات الكتابية بصورة مستقلة، تطبيق الاستراتيجيات الموجهة لاكتساب المهارة المطلوبة في سياق الكتابة الحقيقية الموجهة، ويحقق المعلم ذلك عن طريق توجيه اهتمام الطالب لأجزاء النص التي يوجهون لها اهتمامهم عند تطبيق مهارة جديدة ثم توجيه عملهم (Dostal & Wolbers, 2016).
- استخدام الصور والرسوم والإشارات والألعاب وغيرها (Wolbers et al., 2015)، كأن يستخدم المعلم الرسوم البيانية لكيفية كتابة مقال عن موضوع ما، أو

مقاطع فيديو واضحة لدورة حياة النباتات؛ بهدف توضيح الأفكار أو إزالة عوائق التواصل ما بين المعلم والطلبة.

- تكرار الجلسات الأسبوعية المطبقة على الطلبة الصم وضعاف السمع أثناء تطبيق ممارسة (SIWI)، لتطوير مهارة التعبير الكتابي يؤدي إلى نتائج فعالة، وذلك يستشف من خلال الدراسات في المراجعة الأدبية الحالية والتي تتراوح مدة الجلسات ما بين ٢١ يوم – ٩ أسابيع، أي كلما زاد عدد الجلسات أدت إلى نتائج إيجابية لذا يوصى المعلمين بأهمية تكرار الجلسات.
- استراتيجيات الكتابة التفاعلية ارتبطت دائماً بذكر النتائج الإيجابية في كل من اللغة ومهارة القراءة والكتابة والتي تعتبر ضمن إجراءات التدخل التعليمية والتي تمثل منهجاً يدرس لمدة فصل دراسي كامل أو لمدة عام كامل لتعليم مهارات الكتابة للأطفال الصم بشكل منظم (Dostal & Wolbers, 2014، Wolberg, 2008a, 2008b, 2010).
- طبقت أغلب الدراسات في المراجعة الأدبية الحالية الجلسات في مدة تراوحت ما بين ١٥-٤٥ دقيقة، والذي أوضح من خلاله أنه كلما كانت تطبيق ممارسة (SIWI) بشكل مكثف مع الطلبة الصم وضعاف السمع، كلما كانت الممارسة أكثر فعالية في تطوير مهارة التعبير الكتابي، وبذلك يُنصح المعلمون بتعيين مدة الجلسة المناسبة أثناء تطبيق الممارسة مع الطلبة الصم وضعاف السمع. مع مراعاة إعطاء وقت إضافي إذا لزم الأمر (Dostal & Wolbers, 2016).

- مراقبة تقدم التلميذ للتأكد من أن ممارسة (SIWI) تؤدي إلى النتائج المرجوة.
قيود الدراسة

تتمثل أهم قيود الدراسة الحالية في ندرة الدراسات محلياً وعالمياً في تطبيق ممارسة (SIWI) لطلاب الصم وضعاف السمع في المرحلة الابتدائية، والتي كان من المفترض أن تركز عليها الدراسة الحالية، وبسبب ذلك توسعت المراجعة الأدبية الحالية، لتضم المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية، بينما المرحلة الثانوية وبحود علم الباحثة لم تتوصل إلى دراسة طبقت على تلك المرحلة. ثمة قيد آخر وهو ما يتعلق بالعينة التي طبقت عليها ممارسة SIWI والتي اقتصرت على فئة الصم وضعاف السمع دون غيرها من طلاب ذوي الإعاقة؛ وذلك لقصر المدة الزمنية التي يُقدم فيها مشروع التخرج (فصل دراسي). ونظراً لتلك القيود في الدراسة الحالية، يُقترح: أن هناك حاجة للمزيد من الدراسات والمراجعات الأدبية لمعرفة مدى فعالية ممارسة SIWI مع بقية طلاب ذوي الإعاقة، ومعرفة أن تلك الممارسة تصنف لممارسة مبنية على الدليل أو موصى بها.

التوصيات

بناء على ما تم طرحه وانطلاقاً من أهداف الدراسة الحالية يمكن تلخيص أهم التوصيات:

- عمل دورات تدريبية اختيارية تهدف إلى تدريب المعلمين على تعليم الطلاب الصم وضعاف السمع مهارات الكتابة.
- العمل على إيجاد مقاييس تعنى بقياس مهارات التعبير الكتابي لدى الأشخاص الصم وضعاف السمع.
- تكثيف الدورات التدريبية التي تستهدف كلاً من المعلمين والأسر في تعلم اللغة الإشارية العربية/ السعودية.
- يمكن أن يساهم الباحثون بإجراء المزيد من البحوث التجريبية لتطبيق ممارسة (SIWI) لتطوير مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع في مراحل التعليم المختلفة، وكذلك تطبيقها مع الفئات الأخرى من ذوي الإعاقة.
- يمكن أن يساهم الباحثون والمهتمون بوجود مراجع عربية تعنى بمؤشرات جودة الأبحاث في التربية الخاصة، وذلك من خلال ترجمة الإصدارات الحديثة، وأيضاً إجراء المزيد من الأبحاث التي تعنى بهذا المجال.
- في ظل سهولة الوصول إلى المعلومة باستخدام التقنية يساعد ذلك المهتمين في إيجاد مواقع عربية تعنى بالممارسات المبنية على الأدلة، وكذلك إيجاد مقاطع فيديو تسهل على المعلمين أكثر في فهم تطبيق ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية (SIWI).

الخاتمة

تُعد مهارات التعبير الكتابي من المهارات الضرورية للصم، وذلك لأهميتها في تواصل الأفراد الصم مع مجتمع السامعين، وكذلك في نجاحهم الأكاديمي. ومن خلال العرض السابق للدراسات التي استخدمت ممارسة SIWI والبالغ عددها سبعة دراسات تجريبية بين عامي (٢٠٠٨ - ٢٠٢٠)، اعتمدت الدراسة الحالية على المراجعة الأدبية لمعرفة مدى فعالية تعليم الكتابة الاستراتيجية، والتفاعلية في تطوير مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع في مراحل التعليم المختلفة، حيث توصلت نتائج الدراسات السابقة إلى فعالية استخدام ممارسة تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية في تطوير مهارات التعبير الكتابي (كتابة المقال- السرد الشخصي- تقرير المعلومات- الكتابة المقنعة) للطلبة الصم وضعاف السمع في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، والمرحلة الجامعية. كما تبين من خلال عرض الدراسات حاجة المعلمين للدعم، ومتابعة اللغة المكتوبة لدى الطلبة الصم وضعاف السمع، وهذا يوضح حاجة الميدان إلى أدوات تقييم تتعلق بمهارات التعبير الكتابي. كما أن هناك حاجة لإجراء بحوث مستقبلية في الوطن العربي حول مدى فعالية (SIWI) لتطوير مهارات التعبير الكتابي لذوي الإعاقة بصفة عامة والأشخاص الصم وضعاف السمع بصفة خاصة وذلك في جميع مراحل التعليم المختلفة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أبو شعيرة، محمد إسماعيل. (٢٠١٢). أخطاء الكتابة عند الطلاب الصم وضعاف السمع في مدينة جدة: دراسة تشخيصية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب*، ٢ (٢٧)، ١١-٣٠.

الحايك، فيصل شريف، والزريقات، إبراهيم عبدالله. (٢٠١٣). فاعلية برنامج تدريبي في علاج صعوبات التعبير الكتابي لدى الطلبة المعاقين سمعياً في الأردن. *دراسات - العلوم التربوية: الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي*، ٤٠ (٣)، ٩٠٤ - ٩٢٦.

الحسين، عبد الكريم بن حسين. (٢٠١٧). الممارسات المبنية على الأدلة في التربية الخاصة الطريقة المثلى للتعامل مع الطلبة ذوي الاعاقات. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ٦ (٢١)، ٥٢-٩١.

الصريصري، نسيم، البخيت، هبة. (٢٠٢٠). فاعلية استخدام استراتيجية تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى الطالبات ضعيفات السمع في التعليم العالي. *المجلة التربوية*، (٧٩)، ١٣٤٨-١٣٧٤.

الرويلي، محمد ناصر، خضير، رائد محمود. (٢٠٢٠). أثر استراتيجية الكتابة التفاعلية في تحسين أداء طلاب الصف الرابع الابتدائي في مهارات كتابة القصة في المملكة العربية السعودية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية النفسية*، ٥١٤-٥٣٤.

المنيعي، عثمان بن علي، والرئيس، طارق بن صالح. (٢٠١٤). الفهم القرآني والتعبير الكتابي لدى الطلاب الصم: الملتحقين بكليات المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في المملكة العربية السعودية - دراسة ميدانية. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ١ (٣)، ٨٢-١١٢.

حافظ، وحيد السيد إسماعيل. (٢٠١٦). فاعلية استراتيجية مقترحة في تنمية بعض مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمعاهد وبرامج التربية الفكرية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب*، (٨٠)، ١١٧٧-٢٢٦.

سليمان، نضال إسماعيل. (٢٠٠٥). صعوبات التعلم. وزارة التربية والتعليم - إدارة التخطيط والبحث التربوي، ٤٣ (٢)، ١٠٢-١٠٦.

هورنر، ر، هـ. (٢٠٢٠). مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستندة إلى البراهين (عبدالناصر الحسيني، مُترجم). مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠٥).

المراجع الأجنبية

Bowers, L. M., Dostal, H., Wolbers, K. A., & Graham, S. C. (2018).

The assessment of written phrasal constructs and grammar of

- Deaf and Hard of Hearing Students with varying expressive language abilities. *Education Research International*,
- Dostal, H. (2015). "We Are Authors": A Qualitative Analysis of Deaf Students' Writing During One Year of Strategic and Interactive Writing Instruction (SIWI).
- Dostal, H. M., & Wolbers, K. A. (2016). Examining Student Writing Proficiencies Across Genres: Results of an Intervention Study. *Deafness & Education International*, 18(3), 159–169. <https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1080/14643154.2016.1230415>
- Giddens, E. (2009). Teaching written language to students who are deaf or hard of hearing. Independent Studies and Capstones. Paper 186. Program in Audiology and Communication Sciences, Washington University School of Medicine
- Hannah M. Dostal & Kimberly A. Wolbers (2014) Developing Language and Writing Skills of Deaf and Hard of Hearing Students: A Simultaneous Approach, *Literacy Research and Instruction*, 53:3, 245-268, DOI: [10.1080/19388071.2014.907382](https://doi.org/10.1080/19388071.2014.907382)
- Karasu, H. P. (2017). Examining Activities Concerning the Use of Words Encountered in Content Area Courses in Writing by Children with Hearing Loss. *Journal of Education and Practice*, 8(11), 48–64.
- Kimberly A. Wolbers. (2008). Using Balanced and Interactive Writing Instruction to Improve the Higher Order and Lower Order Writing Skills of Deaf Students, *The Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, Pages 257–277, <https://doi.org/10.1093/deafed/enm052>
- Kimberly A Wolbers, Hannah M Dostal, David Cihak, Leala Holcomb. (2020). Written Language Outcomes of Deaf Elementary Students Engaged in Authentic Writing, *The Journal*

- of *Deaf Studies and Deaf Education*, Pages 224–238, <https://doi.org/10.1093/deafed/enz047>
- Mayer, C., & Trezek, B. (2019). Writing and Deafness: State of the Evidence and Implications for Research and Practice. *Education Sciences*, 9.
- Moorse, D. (2008). *Educating the deaf Psychology, Principles and Practices*. Boston: Houghton Mifflin Company.
- Safitri, D., & Ma'rifah, U. (2017). The Effectiveness of Interactive Writing Instruction toward Hearing Impaired Students' Ability in Writing Skill at SMALB-B Kemala Bhayangkari 2 Gresik. *Journal Of English Teaching, Literature, And Applied Linguistics*, 1(2), 62-71. Retrieved from <http://journal.umg.ac.id/index.php/jetlal/article/view/329>
- Wolbers, K. A., Dostal, H. M., Graham, S., Cihak, D., Kilpatrick, J. R., & Saulsbury, R. (2015). The Writing Performance of Elementary Students Receiving Strategic and Interactive Writing Instruction. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 20(4), 385–398.
- Wolbers, K. A., Dostal, H. M., Skerrit, P., & Stephenson, B. (2017). The impact of three years of professional development on knowledge and implementation. *Journal of Educational Research*, 110(1), 61–71.
- <https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1080/00220671.2015.1039112>
- Wolbers, K., Dostal, H., Graham, S., Branum-Martin, L., Kilpatrick, J., & Saulsbury, R. (2018). Strategic and Interactive Writing Instruction: An Efficacy Study in Grades 3-5. *Grantee Submission*, 8(1), 99–117.